

عدة الداعي

[198] وروى في زبور داود عليه السلام يقول ا تبارك وتعالى: يا بن آدم تسئلني وأمنعك لعلمي بما ينفعلك، ثم تلح على بالمسألة فاعطيك ما سئلت فتستعين به على معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك وكم من قبيح تصنع معي ! يوشك ان أغضب عليك غصبة لا أرضى بعدها ابدا (1). وفيما أوحى الى عيسى عليه السلام: ولا يغرنك المتمرد على بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه، ثم يرجع الى ماكان عليه فعلى يتمرد ام لسخطي يتعرض ؟ فبى حلفت لأخذته أخذة ليس منها منجا، ولا دوني ملجأ اين يهرب ؟ من سمائي وارضى. عن ابى جعفر عليه السلام: ان العبد ليسئل ا تعالى حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن ا تعالى قضائها الى أجل قريب، أو بطئ فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته: لا ينجزها فانه قد تعرض لسخطي وقد استوجب الحرمان منى (2). (1) عن ابن بكير عن عبد ا (ع) قال: من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب فيقول: وعزتي وجلالى لا اغفر لك بعد ذلك ابدا. قوله: السيئة أي نوعا من السيئة تكون مع تحقيقها والاستهانة بها أو غير ذلك. قوله: لا اغفر لك أي يستحق لمنع اللطف وعدم التوفيق للتوبة ولا يستحق المغفرة وفيه تحذير عن جميع السيئات فان كل سيئة يمكن ان تكون هذه السيئة (مرآت) باب الذنوب. (2) قال في (مرآت): لا يقال: هذا ينافى ما في بعض الروايات من ان العاصي إذا دعاء اجابه بسرعة كراهة صوته وهى تناسب سرعة الاجابة، فربما ينظر الى الاول - أي التعرض لسخطه - فلا يجيبه، وربما ينظر الى الثاني - أي الكراهية لاستماع صوته - فيجيبه وليس في الاخبار ما يدل على ان العاصي يجاب دائما، ولو سلم لا مكن حمل هذا الخبر على ان المؤمن الصالح إذا أذنب وتعرض لسخط ربه استوجب الحرمان ولا يقضى ا حاجته تأديبا له لينزجر عما يفعله (*).